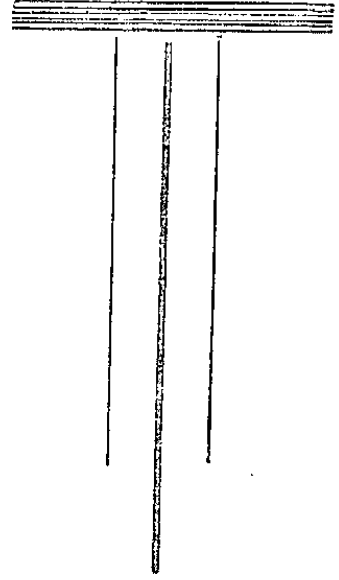
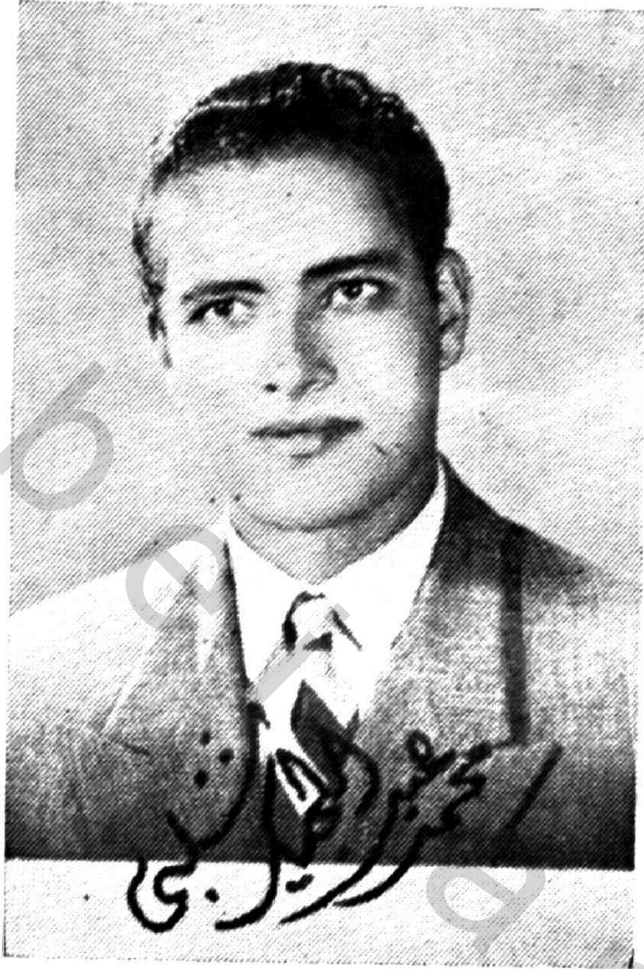


رسالة الفن



بقلم
محمد عبد المجيد شلبي

obeykandi.com



الإهداء

الى كل من يهتم أن يرتقى الفن
ويرتفع الى ذروة الكمال. الى المستقلين
بالأدب والقصة والى الراغبين في
النهوض بصناعة السينما كفن رفيع
يرتفع الى التثقيف والترفيه والتوجيه
الى كل فنان وفنانة أهدي «رسالة الفن»

obeykandi.com

المقدمة

إذا كان للانسان أن يفخر فبمعروف يسديه أو بخدمة يؤديها لوطنه
العزير مهيا اختلفت الطرق في ذلك .

ولا شك أن للسينا مكانة لا تنكر ومنزلة لا تجهل وهى من أحدث
الوسائل للتثقيف والتذيب والتربية والتعليم . فإذا رفعنا من شأنها وقدمنا لها
القصة الناجحة التى تعالج الموضوعات الحيويه التى يهم الشعب معرفتها قدمنا
بذلك خدمة من أجل الخدمات للجمهور الكريم والوطن الحبيب .

ولقد حاولت جاهدا أن أجمع الأسباب التى هوت بالفيلم المصرى وعملت
على تلافيتها وكذلك الأسباب التى ترفع الفيلم وبيئت وسائل تقويتها ثم عرضت
نماذج من القصة وقدمت الجميع فى « رسالة الفن » . آملا أن تحوز الرضا
وتحظى بالقبول .

محمد عبد المجيد سليم

obeykandi.com

رسالة الفن

لم تسكن السينما المصرية في أول عهدها شيئاً مذكوراً وإنما كانت وسيلة من وسائل الترفيه والتسلية فما كان الإنسان الا يشاهد صوراً متحركة خالية من معنى سام أو تصوير فني ثم بدأت السينما في الرقي وأخذت طريقها نحو المجد فتفاءلنا لها بالخير وانتظرنا لها كل نجاح ، وأعجبنا أن نرى أفلاماً قوية أخذت طريقها الى الشاشة البيضاء وقدرها الجمهور كل تقدير فأقبل عليها وارتاح اليها واطمأن الى مستقبل السينما في مصر .

وإن هي الا حقبة يسيرة حتى قامت حرب ضروس شملت معظم الأقطار والأمصار وأتت على كل شيء وأقفلت معظم الطارق التجارية بين مصر والبلدان الأخرى في أوروبا وأمريكا فارتفعت بذلك أسعار الحاجيات ومنها الأفلام إرتفاعاً فاحشاً .

وحاولت شركات سينمائية أن تخرج بفائدتين وترضى طائفتين كانت من ناحية تريد أن ترضى رغبة جنود الحلفاء الذين كثر عددهم كثرة زائدة وكانت من ناحية أخرى تريد أن ترضى مولايها وأعضائها وأن تدر عليهم الأرباح الباهظة .

ومحاولة لارضاء الطائفتين والعمل على عدم تعارض الرغبةين أنتجت أفلاما أقل ما يقال فيها أنها في طريقها الى الحضيض إن لم تكن قد هوت اليه بالفعل ، ورأينا الافلام في هذه المدة تقتصر على الإستعراضات السينمائية والرقصات الخليعة والاغانى المبتذلة ، ولم تكن لتعنى بالقصة والحوار أو التصوير والايخراج فكل هذا شيء تافه مادام هناك عدد ضخم من جنود الخلفاء وعمالهم يدخلون السينما فقط لمشاهدة منظر مبتذل أو رقصة ماجنة وليسمعوا حوارا سخيفا أو نكتة لاذعة إشباعا لرغباتهم الملحة الزهمة وشهواتهم الجائعة الجائعة ، وأثرى كثير من الشركات من هذه التجارة الربحية الخاسرة ، وكان من نتيجة هذا أن :-

(١) تكونت شركات جديدة نافست الشركات القديمة ذات الاسم العريض والشهرة العالية وكانت تلك الشركات بعيدة كل البعد عن الفن ولا تمت اليه بصلة وإنما هو الاستغلال والربح ولقد نظر أ كثر المنتجين الى هذا وأعتبروا السينما بضاعة رائجة وصناعة مربحة فجردوها من الفن وأبوا أن ينفقوا عليها بسخاء وساقروها الى الناس سلعة رخيصة يعرض عنها كل من رآها ويتحدث عن مساوئها الى من لم يرها .

(٢) ارتفعت أجور العمال وأثمان الافلام الخام فارتفعت بذلك تكاليف الفيلم وأراد الممول أن يكون له الغنم وعلى الجمهور الغرم فرفع أسعار الدخول إرتفاعا فاحشا بالرغم من رداءة بضاعته وقلة ذخيرته .

(٣) أقبلت على السينما وجوه جديدة رأيناها تنفخ الى المجد فاذا بالشركات المتعاقدة معهم تقف حجر عثرة في طريقهم وتفرض عليهم شروطا هي أقرب

الى التعتت وإذا بهم يقفون حيث كانوا وإذا بالنور الذى أملنا أن نسير على هديه ينطفئ فجأة وإذا نحن نتخبط من جديد وتلمس الطريق على غير هدى .
(٤) ادعى بعض الممثلين ما ليس له به علم فاذا به يطلع على الجمهور فى صورة مخرج لا يلم بشيء من الاخراج وإنما هو نوع من التهريج وصار من المؤلف أن نرى شخصا يدعى التأليف والتثيل والخراج وإن كان إنتاجه سخيفا
(٥) جارت الشركات القديمة الشركات المبتدئة فى سخافاتنا وتهريجها ولم تعد لنتهم بالقصة فأهملت الموضوع وأفسدت الاخراج .

وليس معنى هذا أن كل الأفلام قد هوت وسقطت بل رأينا عددا من الأفلام يأخذ مكان الصدارة وهذا لانعدام بعض الأسباب المؤدية الى الفشل أو نقصها وإن كانت له عيوم إلا أنها اختفت بجانب حسناته وأصبحت هذه الأفلام محط أنظار المتفرجين وبعض الرائدين ومن هذه الأفلام :-

عنتر وعبله : وهو نوع جديد من أنواع القصة التاريخية التى أجادها المؤلف وأتقنها المخرج .

طاقة الإخفاء : وهو نوع جديد من الفكاهة الراقية ولون من الألوان التى تجذب نظر الجمهور من مناظر فريدة مبتكرة .

الماضى المجهول : رأينا هذا الفيلم ينجح نجاحا باهرا وكان هذا لجدة الموضوع المقتبس من أفلام أخرى أجنبية « عودة الأسير » .

جوهرة : لقد أخذ مكانا لاثقا وذلك لظهور نجم جديد فى أفقه أعنى نور الهدى التى تألفت فى هذا الفيلم حتى كادت تعمل الى القمة .

ويلاحظ أن بعض الأفلام سارت على نمط أفلام أخرى مشهورة ناجحة فأخفقت لإعدام جدة الموضوع والجمهور مغرم بالتجديد في كل شيء .
هذه بعض الأفلام التي نجحت في هذه الحقبة وأقولها على سبيل المثال لا على سبيل الحصر .

على أن هذه الحال السيئة لم تطل حتى انقشعت سحابة الحرب وأفاق الناس من ذهولهم فهاهم أن تسقط أنظارهم على مهازل ومساويء وأبتعد شبابنا المثقف عن السينما المصرية ولجأ إلى السينما الأجنبية ليجد فيها القصة الجديدة والحوار المتقن والمنظر الممتع والإخراج الذي يسمو بالفيلم إلى السكال .
وراع شركاتنا أن ترى جحافل المتفرجين ينفضون من حولها فأجرت محاولات عديدة لإجتذاب هذا الجمهور بعد نفوره والإبقاء عليه قبل فراره إلى الأبد وخالف الحظ بعض شركات كما خالف أخرى فرأينا الأولى لا تقوى على التجربة ولا تصمد للإمتحان فأخفقت بينما قويت الثانية بعض القوة وصمدت بعض الصمود بعد أن أعدت العدة اللازمة وبمسكنت من مسابقة الجمهور بأفلام أقوى مما كانت عليه إبان الحرب وإن لم تكن قد استردت مكانتها الأولى قبل الحرب نظرا لإغفال أكثر الأسباب التي أدت إلى اخفاقها من قبل .

ومن عوامل نجاح الفيلم :

- (١) حبكة القصة .
- (٢) إبداع التمثيل .
- (٣) روعة الإخراج .

١ - أما عن حبكة القصة فيجب أن نختار المؤلفين الممتازين والكل قصة رجالها . ولا أقصد أن نقتصر في اختيار قصصنا على كبار المؤلفين فرما ألف كاتب ناشئ قصة تفوق في موضوعها قصصهم .

ويجب أن يراعى المؤلف الأسلوب الذى يخاطب به جمهوره وأن يتمشى معه حتى يبقى للحوار حلاوته وطلاوته وأن يتخللها على كل حال بعض الفكاهات اللطيفة لا المنحطة البذيئة ويجب أن يكون للقصة هدف معين ترمى إليه يوصل المؤلف جمهوره اليه فى لبانة وطرافة والقصة إن لم تكن قوية فشل الفيلم مهما كانت الأسباب الأخرى الداعية لنجاحه .

فالتأليف إذن هو أس الفيلم وأصله وعليه تقوم باقى الأدوار وبيت لا أساس له معرض للمقووط والزوال .

والمؤلف يجب أن يكون له رسالة يستعمل لها قلمه ويستخره من أجهاس وأن يطلع على الجمهور بفكرته ولونه وأن يؤدى الحق عليه كاملا غير منقوص ويجب ألا يكون تاجرا ينتج بلا جدوى ويكتب بغير فسكرة أو هدف .

وواجب الشركات نحو المؤلف أن تعمل على راسته وتبذل له فى العطاء يهبها دررا غالية من لسانه وبيانه وأن تنشر له أسما وتذيع شهرته لا أن تتصرف وتتحكم وتشترى إسمه وقلبه ببضع دراهم لا تغنيه من الجوع ولا ترد عنه غائلته .

وواجب الحكومة أن تشجع المؤلف على الانتاج المتقن وأن تهبه من خزانها ما تطيب به نفسه وأن تجعل مكافأة مالية لكل من يأتى بقصة سينمائية رائعة كما فعلت مع مؤلفى المسرح فالسينما ليست أقل من المسرح شأننا بل على العكس أكثر إنشارا وذيو عا منه وأقرب وسيلة من وسائل التثقيف والتهديب

والحكومة إن احتضنت مؤلفي السينما كما احتضنت مؤلفي المسرح لخطت بهذه الصناعة خطوات جريئة الى الأمام .

٢ - أما إبداع التمثيل فيتطلب وجوها جديدة تمرن تمرينا كافيا على أدوار معينة هي أقرب الى حياتها الطبيعية منها الى التمثيلية حتى لا يأتى التمثيل بتكلف يثير ملل المتفرجين .

ويجب ألا يجبر الممثل على دور يقوم به حتى لا يكون تمثيله بلا روح وبلا نشاط فيفقد الفيلم روعته ورواهه ويجب ألا توقف الأدوار الكبيرة الرئيسية على ممثلين معينين فإن هذا مما يشيع السأم . والتعدد والتجديد كفيلا أن ي أدخل السرور الى قلب جمهور النظارة .

٣ - وأما إتقان الاخراج فيكون بإتقاء الصورة الحسنة التي يجب أن تظهر فيها القصة وبإختيار المناظر التي تلائمها قوة وضعفا أو حقيقة وخيالا ، وأن توزع الأدوار توزيعا عادلا بين الممثلين كل بما يستحقه ، وأن تكون الأغاني في صميم الموضوع لا تشذ عنه ، كذلك يجب أن تكون الرقصات خفيفة الظل في غير مجون وألا توضع وضعفا شاذا يقلل من أهمية الفيلم الفنية . ويجب على المخرج أيضا أن يتجنب الحشو وأن يبتعد عنه ما استطاع وأن يضع كل شيء في وضعه المناسب ومكانه اللائق . فلا يصح مثلا أن يأتى بأغنية مريحة في موضع محزن أو برقصة خلبية تتخلل حوادث أليمة .

ويجب عليه كذلك أن يسيطر تمام السيطرة وأن يباشر كل المباشرة جميع الأدوار والاطوار التي تمر بالفيلم من بدايته الى نهايته وألا يغفل عن الأشياء الصغيرة النافذة في التمثيل والتصوير وما الى ذلك .

وإختيار الصورة الحسنة للقصة تكون بمشورة المؤلف فيجب لذلك أن يعمل المؤلف والمخرج جنبا الى جنب ليستفيد المخرج من آراء المؤلف التي ربما ساعدته كثيرا في اتقان فنه والتي ربما ارشدته الى أشياء كان غافلا عنها .
وليس في هذا عيب ولا سقط وإنما غيره هو العيب بعينه ، وذلك لأن المؤلف يؤلف بجانب قصته صورة خيالية ناطقة في ذهنه وهذا التصوير الخيالي أسنى وأدق من التصوير الواقعي ، والسبب الآخر أن المؤلف نفسه هو الذي يعرف لون قصته وروحها ويحاول ما استطاع أن يطبق الصورة الواقعية على الصورة الخيالية التي تتمثل في ذهنه .

وإختيار المناظر الملائمة للقصة وكذلك الأغاني وتوزيع الأدوار تتطلب جميعها فنا عاليا وعدالة مطلقة والمخرج إن لم تمكن له هاتان الصفتان كان قليل الشأن والأهمية ، ولا تنسى في هذا المقام أهمية المصور ومهندس الصوت وغيرهما من الفنانين الذين يجب أن تتوفر فيهم الدراية الفنية الممتازة إذ ربما سقط فيلم بعد مجهود ضخم وكان سبب هذا السقوط إهمالا في التصوير أو إغفالا لبعض الأصوات .

ويجب أولا وأخرا أن ينفق المنتج بسخاء وأن ينظر الى الفيلم على أنه قطعة من الفن لا على أنه بضاعة أو صناعة خالية منه ويجب أن يضع نصب عينيه مصلحة الجمهور أولا ثم مصلحته ثانيا وإلا أعرض الجمهور عن بضاعته وأحبابه بالسهم الذي رماه .

كل هذه أسباب لو اجتمعت سميت بالفيلم الى الكمال وبوأتة مكانا عليا . ولو فقدت بعضها فقد الفيلم بعض عوامل رقيه بقدر ما لهذه الأسباب من الأهمية .

ولقد غمر كتاب القصة الأسواق بقصص كثيرة لا توجد بينها قصص عالية الا القليل ولا ما يسمى بالقصة الأخاذة الممتازة الا القليل من القليل .
وللهؤلأ كما ذكرنا أهميته الخاصة وهو صاحب الأساس الذى يبنى عليه الفيلم لذا وجب أن يكون إنتاجه ممتازا وإن قل ، قويا الى حد يرفعه بين أقرانه .
واليسكم بعض الأسماء لقصص ألفها كاتب ناشئ وربما كان إنتاج كاتب ناشئ أعظم من إنتاج كاتب كبير إذ ربما كان أكثر منه فنا أو أخصب خيالا أو أسلم ذوقا .

الطريق الى السماء	فلسفة الحياة	عشيقته اللص
القصر المبهجور	الرجل التافه	القلب الجريح
حياة الشاعر	صديق قديم	إخلاص امرأة
فى سبيل المال	ضحية الجهل	فاتنة البيد
الحبيب المفقود	دقة الساعة	نهاية المطاف

ونظرة فاحصة الى هذه الأسماء تدل دلالة واضحة على تباين أغراضها وإختلاف مشاربها فمنها القصة الفلسفية التى تناقش رأيا معيناً وتدعو الى فكرة صالحة ، ومنها الأخلاقية التى تصور الفضيلة فى أحسن صورها وتدعو اليها وتصور الرذيلة فى أقبح صورها وتنفر منها ومنها القصة الغرامية التى يفنى فيها المحب نفسه ليحظى برضاء محبوبه أو يتحمل من أجله أخطارا يستعذبها فى سبيل هواه ومنها القصة البوليسية بمفاجأتها وأهوالها .

وبهمنى فى هذا المقام أن أقدم بعض نماذج من القصة السينمائية ولعلها تحوز الرضا ان لم يكن كلها فجاءها وهذا ما يتمناه مؤلف ناشئ .

القصة الاولى

== الطريق إلى السماء ==

الشخصيات الروائية

(١) الحاج عبد الحميد : رجل وقور من اثرياء القاهرة اشهر بالصالح والتقوى في سن الخامسة والاربعين

(٢) فاطمة هانم : زوجة الحاج عبد الحميد في سن الاربعين ساذجة

(٣) محمود : الابن الوحيد لها يبدأ في الرواية في سن التلذذ

ثم يتدرج في السن حسب ظروف الرواية

(٤) عبد المسيح افندى : من كبار تجار القاهرة وهو رجل متعصب لدينه من الطبقة المحافظة سنه أربعون عاما

(٥) مريم : زوجة عبد المسيح افندى من سنه تقريبا

(٦) روزا : ابنة عبد المسيح ومريم هانم تبدأ في أول الرواية تلميذة وتتدرج في السن مع محمود

(٧) ميشيل افندى : ابن عم روزا ويعمل مع والدهما في التجارة ويطمع في زواج روزا

(٨) عثمان : بربرى فراش في المدرسة الثانوية في سن الخمسين وهو رجل طيب مطواع

(٩) على : جرسون في قهوة بلدى في سن الثلاثين

(١٠) فتحية : خادمة في منزل عبد الحميد من صغرها لها مكاة أفراد الاسرة

(١١) بشاى : حارس المقبرة عجوز متحطم في سن السبعين

موجز القصة

الحب عاطفة سامية لا تتقيد بقيود ولا تحدّها الأوضاح كما أنها لا تعترف بوجود الفوارق الاجتماعية ولا أختلاف الأديان .

ومن هنا كان جوار عبد المسيح افندى لمازل الحاج عبد الحميد سبياً قويا لإيجاد صلة من التعارف والتوَادد بين الأسرتين لما اشتهر به كلا الرجلين من صلاح وإستقامة فكان لابد من تألف برى ينشأ بين الطفلين البريثين محمود عبد الحميد ، روزا عبد المسيح .

ولقد بدأت هذه الصلة بين الطفلين في أيام المدرسة التحضيرية التي جهدهما معا كما جمعت الاقدار بينهما في الجوار . وكانت روزا تغمر محمود بعاطفة كريمة من الحنان الذي هو أبرز مزايا الانوثة وكان محمود يقابل هذه العاطفة بفيض من الرجولة المبكرة .

ما كادت تنتهى أيام الدراسة التحضيرية حتى كان الحب قد القى بذوره في أرض خصبه وأصبح كل منهما لا يطيق الفراق عن صاحبه ساعة ما كانا يجتمعان بينهما تحت ستار المذاكرة وكان والداهما لا يريان في عملهما ما يؤخذ عليه . وجاء دور الدراسة الثانوية ففرق بين الاثنين وهنا تأجج لهب الحب في قلوبهما فراح يتعلق كل منهما بالآخر ولمح عبد المسيح هذه العلاقة بين الحبيبين فحجز ابنته من المدرسة وظل محمود في مدرسته وقد وقف على فتاته روزا وكرس حياته لها وكانت روزا قد أهتدت الى حل يروح عنها ما تقاسى من شوق وتلفف فقامت تحتلق المعاذير فى قضاء ساعة مع محمود

وذلك بإرسال ورقة مع العم عثمان ليوصلاها الى محمود فيخرج اليها حيث يقضيان وقتنا في أجهل بقاع القاهرة .

ولكن بتكرار هذه المقابلات فاحت رائحة حبهما إذ تصادف أن رأهما ميشيل ابن عم روزا فأبلغ الخبر الى عمه فكان القضاء الكلى على التسامح القديم ولم تعد روزا تروح البيت .

وقامت معركة نفسية هائلة بين قلب روزا وبين ما يحيط بهما من التقاليد أو هت قواها وقضت على حيويتهما وقربتهما من مهاوى المرض إذ ضعفت وهزلت ورأى والدها أن يحتمل لإبنته فيبرأها من داء الحب الذي تملكها فانتقل إلى حي آخر ولكن هذا لم يحل بين محمود وبين محبوبته بعد أن عرف عنوانها من على جرسون القهوة البلدى ولم يحرم من مشاهدتها ولكنه هو الآخر لم ينتظم في دروسه واشتد به الحب فأطاه عن كل شيء الا روزا ولم يفتى الليالى ساهرا لا يفكر الا فيها وكان والده وهو متعصب لدينه الإسلامى يضيق عليه الخناق ويرافقه مراقبة دقيقة وكان لذلك أثره النفسى فى صحته .

وأما روزا فقد أنهكتها المرض وتمكن منها السسل واستقرت فى مصحة الأمراض الصدرية حيث قضت نحبها وأما محمود فقد أصابه الخبل وعاش بعدها مسلوب اللب مسلوب العقل لا يهدأ ولا يستريح الا بوضعه كل يوم باقة من الزهور الجميلة على قبرها ولم يمنعه من ذلك الا حارس المقبرة الذى ثار عليه عندما علم أنه مسلم وقد كان عنده طرفا من سر علاقة روزا بمحمود ولما أراد محمود أن يفر من وجهه تساق السور وقفز منه قفزة كان فيها القضاء على بقية عقله واشتد به الجنون حتى ظن أن فتحية خادمة البيت هى حبيبته

روزا فكان يقبلها بحرارة ويضمها بعنف والخوف يكاد يقتل الفتاة ثم ازداد
المرض خطورة حتى أصبح طيف روزا يطارده في كل مكان ويحاول أن
يمسك به فلا يقبض إلا على هواء وفي مرة من هذه المرات خيل إليه أن الشبح
الذى يترأى له وحده يتجه نحو النافذة ويقفز منها فقفز خلفه وسقط مقتضيا
عليه وتنتهى القصة بقاء الحبيبين في عالم الروح بعد أن حيل بينهما في
عالم الجسد .



السـينـاريـو

(١) تعرف محمود التلميذ بمدارس رياض الأطفال وابن الحاج عبد الحميد الوحيد بجارته التلميذه روزا عبد المسيح بسبب الجوار في المنزل والزمالة في المدرسة .

(٢) تعلق كل منهما بالآخر حتى لقد كان محمود يحافظ على روزا محافظة الساهر الأمين وكانت روزا تغمره بعاطفة من الخنات السامى وهو أشد ميزات الأنوثة .

(٣) اشتدت بينهما عاطفة الحب في أثناء الدراسة الابتدائية .

(٤) افتراق محمود عن روزا في المدارس الثانوية .

(٥) كانت روزا تتصل بمحمود ويتصل بها بواسطة فراش المدرسة التى بها محمود وهو العم عثمان .

(٦) عرف والد روزا هذه العلاقة بين محمود وابنته بعد أن أستفحل الأمر وكبرت الفتاة .

(٧) حجز عبد المسيح أفندى روزا عن الدراسة حتى يحول بينها وبين

محمود المسلم وهو مسيحي متعصب .

(٨) لم تستطع سلطة الأب أن نحول بين لقاء الحبيبين اختلاسا .

(٩) يقرر عبد المسيح أفندى مغادرة الحى الذى يسكنه الى حى آخر

بعيدا عن محمود بعد أن كشف ميشيل سر روزا معه .

(١٠) يحتمل محمود على معرفة المنزل الجديد بمعاونة على جرسون القهوة
البلدى ويستطيع أن يراها وتراه من خلف النافذة ولكن أباه يضيق عليها
الحناق عن ذى قبل .

(١١) تقوم معركة هائلة بين روزا وعاطفتها وما يحيطها من تضيق الحناق
فتقع فريسة المرض .

(١٢) تصاب بالسل وتدخل مصحة الأمراض الصدرية .

(١٣) أثرت هذه الصدمة العنيفة في نفس محمود بعد أن أنهكه السهر
وحطام الفراق أعصابه .

(١٤) محمود يزور روزا بالمستشفى إختلاسا دون أن يعمل حسابا للعدوى
ويقابلها على مرأى من طبيب المستشفى الذى منع محمود من الزيارة مرة أخرى
(١٥) تسوء حالة روزا ويشهد بها المرضى فتقضى نحبها وهى تهتف
باسم محمود .

(١٦) تؤثر هذه الصدمة على محمود فيفقد عقله ثم يتخيل أن فتحية
خادمتها هى روزا فيعانقها ويقبّلها ثم يعاوده رشده فيسدرك أن روزا ماتت
ودفنت بمقبرة المسيحيين .

(١٧) محمود يتوجه كل يوم الى قبر روزا ليترك باقة جميلة من الزهور

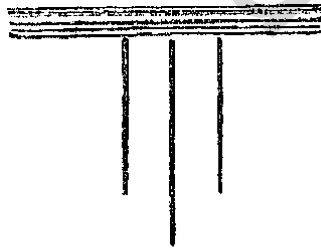
(١٨) يراه بشاى حارس المقبرة الذى يعرف تفاصيل حب روزا ومحمود
وهو متعصب لدينه .

(١٩) يثور بشاى في وجه محمود فيفر من وجهه ويقفز السور .

(٢٠) يعتكف محمود معزلا بالطابق الثانى وقد اشتد به الخبل نفيل

- اليه أن طيف روزا يعيش معه في هذه الحجرة فيتوجه معه أينما توجه .
- (٢١) يحاول في كل مرة أن يمسك بها ولكنّه لا يستطيع اللحاق بها
- (٢٢) في مرة من هذه المرات قرأى له شبح روزا فطارده حتى رأى الشبح خارج النافذة فقفز خلفه وقضى عليه فمات .
- (٢٣) يتلاقى الروحان في عالم الروح بعد أن حيل بينهما في عالم الجسد .

تار



القصة الثانية الثانية

فلسفة الحياة

أشخاص الرواية

- (١) كمال : شاب في الخامسة والعشرين من عمره . انتهى من دراسته الجامعية . ولقد وفق إلى عمل بالمدارس الابتدائية كمدرس .
- (٢) سهير : شابة في العشرين من عمرها . أنهت من دراستها الجامعية . وآثرت البيت على الوظائف كانت متدرجة مع كمال في أثناء دراسته .
- (٣) عزيزة : بنت عمر بك أحد أقارب كمال التي يرغب والده أن يزوجه إياها . وهي تبلغ من العمر الثالثة والعشرين . متفرجة جدا لما لوالدها من ثراء فهي تصرف بدون إكتراث .
- (٤) سيد هاشم : والد كمال وهو غني نسبيا . ساذج . رجعي متمسك بالتقاليد العائلية القديمة يبلغ من العمر الخامسة والأربعين
- (٥) سعاد هانم : زوجة سيد هاشم ولكنها ليست والدة كمال فلقد تزوجها منذ زمن طويل والده بعد موت أمه . تبلغ من العمر الثانية والثلاثين تقريبا . وهي خالة « عزيزة » التي يريد « سيد هاشم » أن يزوجها لابنه « كمال » .
- (٦) صفية هانم : والدة « عزيزة » وأخت « سعاد » تبلغ من العمر الأربعين وهي في منتهى الترف .

(٧) عمر بك : ابن عم « سيد هاشم » غنى جدا . يبلغ من العمر الخامسة والخمسين . يصرف عن سعة من دخله الكبير .

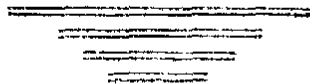
(٨) نادر : الابن الذى أنجبته « عزيزة » يظهر فى أثناء الرواية ويتدرج بتدرج الحوادث .

(٩) مختار : زوج « سهر » يبلغ من العمر الثانية والثلاثين تقريبا . وهو رجل غليظ القلب . حاد المزاج . موظف بأحدى الشركات .

(١٠) حامد أفندى : والد « سهر » رجل متعلم ديموقراطى . يقدر لكل شىء ظروفه الخاصة . وهو مدرس على لا يملك إلا راتبه الشهرى . يبلغ من العمر الخمسين .

(١١) نemat هانم : والد « سهر » وزوجة « حامد أفندى » طيبة القلب رحيمة . يدل منظرها على الطهر والعفاف . تبلغ من العمر حوالى الأربعين .

(١٢) حسين : مربى « كمال » المخلص له خصوصا بعد وفاة والدته . ساذج . طيب القلب . وهو المتصرف فى شئون منزل عائلة « سيد هاشم » يبلغ من العمر حوالى الخمسين .



ملخص القصة

تمسك كمال من إيجاد عمل بإحدى المدارس الابتدائية بعد أن أنهى دراسته الجامعية وأصبح يفكر في أن تكون له زوجة تساعد على الحياة لذلك ما كاد والده يخبره بأنه يريد أن يراه زوجا سعيدا حتى وافق على كلام والده. والد كمال يسر جدا ويخطب له عزيزة ابنة صافية هانم وعمر بك وافق « عمر بك » و « صافية هانم » على هذه الخطوبة ليتخلصا من عزيزة خصوصا بعد أن كبر سنهما وهى عانس كمال يفاجأ بهذا الخبر عند ذهابه إلى البيت فيرفض هذه الخطوبة ويسكن والده المحافظ وسعاد هانم أصرا على ذلك خصوصا وهى بنت أخت سعاد وغنية جدا و... و... كمال يذهب إلى بيت حبيبته « سهير » التى كانت تدرس معه فى الجامعة والتى يحبها حبا طاهرا شريفا منذ زمن ويقص عليها ما حدث وعلى هدم آمالهما. تتأثر « سهير » جدا وتهدى أعصابه وتفهمه أنها مازالت مخلصه وأنها لا تبغى من وراء حبها وإخلاصها شيئا الا الصداقة الأبدية والإخاء. « كمال » يخبرها بموعد الدخلة « كمال » يودعها وهو يقول ربما لا أراك ثانية ويسكن « سهير » قالت سأراك دائما إن اسمك فى ذاكرتى إلى الأبد « كمال » يرجع إلى المنزل وهو حزين بادية التأثير. والده يفهمه تقاليد العائلة. جاء يوم القران. العم حسين يأخذ باقة من الأزهار أعطاها له « سهير » لـ كمال لمناسبة حفلة زفافه كمال يضع باقة الأزهار على أحد المناضد ويجلس إلى جوار عروسه ويتخيل « سهير » حبيبته. حفلة الزفاف والراقصات والغانيات « سهير » تدخل الحفلة وتغنى نفس الأغنية التى

طالما طلب كمال منها أن تغنيها له « كمال » ينظر نظرة سائر مهموم إلى حبيبته المسكينة لقد كان حبها يملأ قلبه لقد انتمت النظرات وسالت من عينها الدموع « كمال » يقوم من مقامة ليلاقي « سهير » فتقف العروس « عزيزة » خلف كمال وهي تشد ذراعها وتناديه باسمه « كمال » في حيرة وإرتباك وهو ينظر إلى حبيبته ويقول في حالة عصبية أخرجني برة « سهير » يغمي عليها « كمال » ينادي « سهير » سهير وينادي ماء . ماء . . . « كمال » يضع يده على شعر « سهير » محاولا أن يرفعها ولكن وهو يضع يده على شعرها وجد عفوا قدم العروس « عزيزة » فوق شعر حبيبته وهنا جن جنون « كمال » فقام ولطم العروس لطمه وهو يقول ياسافلة يا مجرمة . ثارت ثائرة صفية هانم وعمر بك كذلك والد كمال وسعاد هانم لقد اعتذر « كمال » عما حدث واعتذر أبوه لعمر بك وزوجته وانتهت المسألة بالزواج .

ظل كمال محتفظا بالقلب الذي أهده له سهير يوم تخرجها من الجامعة وظلت سهير محتفظة بصورة كمال في بروازها وكان قد اعطاها لها بمناسبة تخرجها من الجامعة . بعد جهد تمكن حامد أفندي والد سهير ونعمات هانم والدتها أن يثنياها عن عزها وتزوج مختار أفندي . تزوجت سهير وبدأت حياتها الزوجية وعرفت الفرق الكبير بين زوج وصديق فاخلصت ازوجها تمام الإخلاص ولسكن زوجها كان يكثير حولها الظنون وخاصة حينما يراها تمشح صورة « كمال » أو تنظر إليها .

كمال أصبح يقدر زوجته ويكرمها ويعجبها ويعطف عليها خصوصا بعد أن أنجبت له « نادر » ولسكنه ظل محتفظا بالقلب الذي يحمل صورة « سهير »

يقبّله كلها حنّته له الذكريات . مرت الأعوام وتلتها السنون وأصبح من « نادر » خمسة سنوات « كمال » يأخذ ولده « نادر » للنزهة فيصافى « سمير » في نفس المكان لقد نظر كل منهما إلى الآخر بحنين وإشتياق . عاد « كمال » على غير موعد من عمله فرأى زوجته تخونه مع آخر وهنا ثارت ثائرته كالمنجذوب وإنهال عليها ضربا بعد أن فر شريكها في الجرم . نهضت بعض الجيران ليستطلعوا بجاية الأمر فرأوا « كمال » وهو يقفل الباب بعد أن طرد زوجته . أبلغ الأمر إلى رجال الإدارة ولحقت المحاضر ضد « كمال » « عزيزة » من شدة الصدمة مريضة بالمستشفى . « سمير » تقرأ الخبر بالجرائد فيعاودها الحنين إلى حبيبها « كمال » « سمير » تحضر الجلسة بالمحكمة وتسمع والد « عزيزة » يخبر القاضى بما حدث ليلة الزفاف وبأن « كمال » يخون زوجته مع هذه الفتاة التى كانت يوم الحفلة يقول بأن « كمال » يهزى باسمها وهو نائم وإن اسمها « سمير » ويقبل قاب يابسه هدية منها « سمير » تنذّر ما حدث فى أثناء اغماؤها وعاولتها الأفكار والذكريات لقد رددت ما سمعته بينها وبين نفسها يقبل القلب يهزى وهو نائم باسمها اشتمت نار الحب من جديد بين القلبين . عادت « سمير » الى بيتها بعد أن سمعت الحكم على « كمال » المسكين « عزيزة » تهزى وهى فى النزاع الأخير وتعترف أمام والدها ووالد « كمال » وسعاد هانم بأنها أكرمت فى حق زوجها وأن « نادر » ليس ابنه لقد ماتت المسكينة بعد إعرافها لقد قسى قاب السيد هاشم وزوجته على « نادر » العم « حسين » كان يرأف به دائما . فر الولد تحت جناح الظلام . طرد السيد هاشم العم حسين من عمله حتى يحضر « نادر » ثانيا وكان ذلك قبل

خروج كمال من السجن بوقت وجيز . سمير تطالب من زوجها أن ترى كمال حين خروجه من السجن . زوجها يرفض سمير تشرح أنها ما زالت مخلصه لكمال كصديق وأنها تحبه كزوج . حاولت أن تفهمه كل هذه الظروف ولكنه رفض سمير تخرج وهنا جن جنون مختار زوجها وتصور إمرأته تخونه وتصور شكل الصورة وشكل الشخص الذي قد يكون . كمال يخرج من السجن سمير تناديه كمال يحاول أن يعانق سمير ولكنها ترفض . سمير تمسكت معه بعض الوقت . ما أن دخلت سمير البيت حتى قابلها زوجها بعاصفة من الغضب ورعى صورة كمال تحت قدميها وطاردها شر طرد . عادت سمير من حيث أتت ومن نفس الشارع . كمال يتذكر سمير وإخلاصها وحبها بعد أن علم أنها تزوجت . سمير خلفت بعض الأعشاب الى جانب الشارع تغنى نفس الأغنية التي يفضيها كمال . كمال يشتد به التفكير والهديان ، كمال سائر في الشارع فيصطدم بإحدى السيارات . سمير تراه في آخر لحظة يهزى وينادى سمير . . سمير . . فتصرخ فيه ولكن قد كانت السيارة أقرب اليه من صرخاتها . سمير بجانب كمال وهو يقول إننى ارجعنى . . ؟ سمير أيوه . . رجعت لك تانى . كمال يعانقها بحرارة .

إزدحم المارة على الحادث . نادر يحاول أن يرى الحادث . العم حسين متبعا لنادر . نادر يقول لسمير انت تعرفيه هو ده يبقى بابا يلتفت كمال على صوت نادر فيراه فيضمه الى صدره كمال يخرج القلب الذي اعطته له سمير من تحت ثيابه وهو يضغط عليه بحرارة وحنان وهو يقول لسمير لقد انتهيت وسأعطيك ما بقى لى من هذه الحياة إنه ذلك القلب وتلك المذكرات وولدى

الوحيد نادر ويسلم الروح . لقد كان وجود مراسل إحدى الصحف سبباً في نشر مذكرات « كمال » . مختار أفندي زوج « سهير » يقرأ هذه القصة قصة « كمال » فيشعر بئذاته أمام توضحيات زوجته ويتأكد من إخلاصها له . مختار يسير في شوارع القاهرة محاولاً أن يدير على زوجته « سهير » في ساعة متأخرة من الليل في أثناء ذهابها إلى منزل أبيها ونادر معها تمر من أمام منزل مختار فتري النوافذ تصفق من شدة الهواء والستائر ترفرف في الفضاء فوقفت تنظر إلى البيت على هذه الحال وإذا بها تسمع من يناديها من خلفها إنه زوجها مختار يعتذر لها عما حدث العم حسين يرى نادر مع سهير حينما كانت أمام المنزل فيدخل وراءهم وإذا به يفاجأ بوجود سهير التي يعرفها حق المعرفة فتخبره بما حدث فيفضل أن يعيش معهم في هذا البيت .



السبيناريو

- (١) حب « كمال » .. « سهر » الذي تغلغل في نفس كل منهما في اثناء الدراسة الجامعية وآمالهما بعد التخرج .
- (٢) والد « كمال » السيد هاشم ورغبته في أن يزوجه من « عزيزة » بنت عمر بك لغناها ولأنها من أقارب العائلة .
- (٣) ليلة الزفاف وتم الدخلة بعد ما حدث في اثناء الحفلة .
- (٤) العم حسين وما كان يقدم للمساعدة من خدمات وخصوصا « كمال » الذي أصبح يحبه ويعطف عليه بعد موت والدته .
- (٥) « سهر » التي ترفض الزواج ووالداها وحيرتهما في الأمر وأخيرا تغلبهما عليها وقبولها الزواج من « مختار » أفندي .
- (٦) « مختار » زوج « سهر » يسكن الشكوك حول زوجته لما كان يعتريها من تفكير وشروء في بعض الأحيان ونظرتها لصورة « كمال » أو مسحها .
- (٧) « عزيزة » زوجة « كمال » تنجب طفلا اسمه « نادر » وكان « كمال » يحبه .
- (٨) « كمال » يضرب زوجته ضربا مبرحا بعد أن كشف خيانتها وطردها .
- (٩) « سهر » تذهب الى المحكمة في يوم القضية لتقف على أخبار صديقها « كمال » .

(١٠) « عزيزة » زوجة « كمال » تهزى وتعترف بجرمها وبأن « نادر » ليس ولد « كمال » .

(١١) « مسير » بعد أن سمعت ما قيل بالحكمة تعلم بأن كمال ما زال يحبها وبأنها سبب شقاءه .

(١٢) حضرت « مسير » وسمعت الحكم في قضية « كمال » وهو الحبس ستة شهور .

(١٣) قسوة السيد هاشم وزوجته على « نادر » .

(١٤) هرب « نادر » تحت جناح الظلام .

(١٥) العم حسين يطرد من المنزل حتى يجد « نادر » .

(١٦) « مسير » تذهب لترى « كمال » حين خروجه من السجن .

(١٧) « مختار » يطرد زوجته مسير من المنزل بعد أن علم أنها ذهبت

لترى « كمال » .

(١٨) الدم حسين يبحث عن « نادر » .

(١٩) « مسير » سائرة في الشارع بعد أن طردها زوجها .

(٢٠) « مسير » تغنى نفس الأغنية التي كان يفضلها « كمال » .

(٢١) « كمال » يسمع الصوت فيتمخيل ويتذكر ويهرخ بأسم حبيبته .

(٢٢) « مسير » تلتقه على صرخاته فتتظار حيث الصوت فتري اللورى

وهو يصلدم « كمال » .

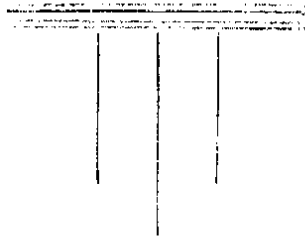
(٢٣) « مسير » تعانق « كمال » وهو يقول لقد انتهيت .

(٢٤) « نادر » يحاول أن يرى الحادث فيرى والده مائتي على الأرض .

(٢٥) العم حسين يرى « سهير » وهي تأخذ « نادر » إلى منزلها مع « مختار » .

(٢٦) العم حسين وهو يدخل المنزل ليأخذ « نادر » فيفاجأ بوجود « سهير » فيفضل أن يعمل معهم بالمنزل .

تار



القصة الثالثة

عشقة اللص

أشخاص الرواية

- (١) متولى : رجل فى الأربعين من عمره مجرم خطير ولص ماهر وهو رئيس لعصابة سرقة وسكير عريب
- (٢) السيد : ابن متولى يبلغ من العمر التاسعة ويتدرج فى الرواية حسب حوادثها
- (٣) فهيمة : زوجة متولى وأم السيد تبلغ من العمر الخامسة والثلاثين . طيبة يدل منظرها على الطهر والعفاف
- (٤) سمعاد : راقصة فى كازينو تبلغ من العمر العشرين
- (٥) عثمان : جنائى عند سمعاد هانم بالحديقة التى تحيط بمنزلها .



موجز القصة

كثيرا ما تؤثر المرأة في حياة الرجل الشخصية ، فالمرأة إذا أحبت وأخلصت للرجل خلقت منه ملاكا سعيدا ولو كان مجرما عتيذا ، وكثيرا ما يجتمع الخير والشر في شخص واحد ، وهذه قصة رجل مجرم خطير أثرت في نفسه الحوادث بتعاقبها وتحيلاتها المفزعة المؤلمة فاستيقظ ضميره واستنار قلبه على يدى امرأة وهده الله الى الطريق القويم .

رعد وبرق ومطر . متولى يعطى زجاجة فارغة الى ولده السيد ليحضر له بعض الخمر . فهيمة والددة السيد تضمد وتحنو عليه وتحاول أن تخفف له مالبسه . متولى زوجها يركلها بكل قسوة لتتركه . متولى يشرب مع بعض أفراد عصابته ثم يذهب معهم الى الخارج . فهيمة والددة السيد وهى تبكى وتربت على كتف ولدها وتدعو الله أن يجعله صالحا . السيد ينظر الى أمه بحنان ويسأل عن والده وإلى أين يذهب وما سبب هذه المعاملة الجافة . والدته نهده من روعه . فزعت فهيمة بطرقات زوجها على الباب وبفزعا فزع السيد ولدها ورأى ما كان من تصرف والده الجاف لوالدته لتأخرها في فتح الباب . بلغ السيد الثامنة عشر وهو في هذا الجو من البؤس والشقاء . والده يأخذ معه ليعلمه الإجراء . أصبح السيد مجرما خطيرا تعتمد العصابة عليه . مرضت فهيمة لما انتابها من حزن على مستقبل ولدها وقسوة معاملتها . والددة السيد تضمه الى صدرها وهى تقول « ربنا يهديك يا بني » . متولى زوج فهيمة يشدد السيد ويقول « هيا لقد حان الموعد » . فهيمة تطلب من زوجها أن يترك السيد

يجوارها هذه الليلة فيرفض في قسوة بعد أن شتمها ولعنها . ذهب السيد مع والده رغم أنفه وهو يسمع والدته تقول « ربنا يهديك يا بني » . فهيمة تحاول أن تمد يدها الى كوب لتشرب فتسقط السكوب ممشمة على أرض الغرفة ، فهيمة تفارق الحياة وهي تتمم وتقول ربنا « يهديك يا بني » . عاد الرجل وولده من الخارج فوجدوا هيمة على هذه الحال فظفر الرجل اليها نظرة عابرة وخرج . السيد يبكي ويقبلها ويتذكرها وهي تقول « ربنا يهديك يا بني » . انتقل الرجل وولده من هذا المنزل الى آخر راق هادىء بعد أن ربح الرجل من عمله هذا . السيد يذهب الى الكازينوات والمراقص والملاهي وأصبح يصرف عن سعادة . السيد يتعرف على سعاد الراقصة في أحد الكازينوهات . متولى أثناء مروره في أحد الشوارع النخمة يرى منزل سعاد والحديقة التي تحيطه فيظنه لأحد الأثرياء ويقرر السطو عليه . السيد يتسلق المنزل كعادته ويدخل من أحد النوافذ والباقون في حراسته . السيد يجد نفسه في حجرة نوم سعاد فيعرفها فيقبلها ويترك لها صورته فوق التريجة . سعاد ترى فيما يرى النائم بأن السيد يقبلها ويترك لها صورته . سعاد في الصباح ترى صورة السيد فتتر لها الدهشة . السيد يذهب إلى الكازينو فيرى سعاد ولأول مرة تطلب سعاد منه أن يرافقها إلى منزلها ولأول مرة يتأخر السيد عن عمله مع والده . سعاد تطلب منه أن يعرفها مسبب وجود الصورة . السيد بعد جهد يخبرها بالحقيقة . سعاد تطلب من السيد أن يغادر المنزل حالا لأنه لص وتطلب أن يقطع كل علاقته بها . السيد في حالة عصبية يلطم سعاد على وجهها بيده ويلعنها وهو خارج . السيد بعد خروجه من الحجرة يسمع سعاد وهي تقول « ربنا

يهديك يا سيد . . السيد يتذكر كلمة والدته . لقد بدأ السيد يفكر في حياة الاستقرار حياة الهدوء حياة كل إنسان نافع في المجتمع . السيد يعتذر عن الذهاب مع العصابة متولى والد السيد وأفراد العصابة يشكون في أمره . السيد ينفرد عنهم في جلساته ويؤنبهم على أعمالهم الإجرامية ويتبرأ منهم . ذهب السيد الى سعاد في الكازينو وإعتذر لها عما حدث وحاول أن يعطيها هدية ولسكنها رفضت أن تأخذ منه شيئاً . حدث أن تشاجر السيد مع بعض أفراد العصابة في البار . أفراد العصابة ينتظرون السيد خارج المقهى ليضربوه . لقد رأت سعاد من نافذتها على ضوء مصباح الشارع السيد وهو يضرب ويضرب . سعاد تزل الى الشارع لترى السيد بعد أن استنجدت بالبوايس . هرب أفراد العصابة . سعاد والعم عثمان يحملان السيد بعد أن أغشى عليه من شدة الضرب . السيد يهذى وهو مغشى عليه « يا مجرمين . . أنا بريء منكم . ابعدوا عني . . إتنى فين يا سعاد . » يفوق من إغماءه فيجد نفسه بين يدي سعاد . السيد يخبر البوايس بالتليفون من منزل سعاد عن مقر العصابة التي يبحث عنها منذ زمن بعيد . البوايس يقبض على بعض افراد العصابة . تمكن متولى أن يهرب وثلاثة معه وهم يحقدون على السيد الذي تركهم وكان سبب فشلهم . ذهبت سعاد الى الكازينو وتركت السيد ليأخذ قسطاً من الراحة . متولى وأفراد عصابته حول منزل سعاد . أحد الأفراد يقذف بكرة من اللحم من إحدى النوافذ المفتوحة . تصاعد الدخان من الأثاث . السيد ينظر من النافذة ليرى ما حدث . السيد يرى أحد الرجال وقد صوب نحوه غدارته . السيد كان أصرع منه إذ أصابه بمقدوف من مسدسه الذي لا يفارقه . وهنا سمع السيد أحدهم يقول « آه يا عم

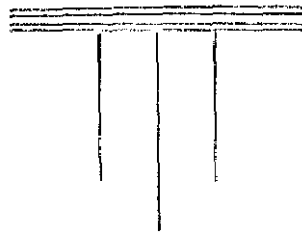
متولى ، ولكن متولى لم يحرك جوابا . السيد يحاول أن يدرك والده وهو يقول
أبي . . أبي . من شدة الحريق والدخان السيد أغشى عليه . البوليس يقبض على
أفراد العصاة الباقين . سعاد تعود من الكازينو فتري عثمان وهو يتأوه لما
أصابه من شر الحريق . عثمان يخبر سعاد بأن السيد ذهب مع بعض رجال
البوليس الى القسم بعد أن ضم رجال الاسنافى له جراحته . سعاد تذهب الى
القسم بعزبتها . السيد يخرج من القسم يقوده أحد رجال الشرطة الى الغرفة
لأن وجهه كان مر بظا . السيد يجلس وهو لا يعلم بوجود سعاد . السيد يشم
رائحة عطر شعر سعاد التي لم يعتاد أن يشمها الا في شعرها . السيد يتحسس
بيده ما حوله وإذا به يمس شعر سعاد . السيد يهتف باسمها وتهتف باسمه .
السيد يقول « الى أين نذهب الآن » . سعاد تقول « إلى السعادة والهناء »
وهنا يعانقها السيد عنقا طويلا .

السيدنا ربي

- (١) سوء معاملة متولى لزوجته وأبنه الوحيد السيد
- (٢) فبهمة زوجة متولى قلقة على مستقبل ولدها السيد وتدعو له بأن يكون صالحا فهي تمت هذا الزوج المجرم وتخاف شره
- (٣) أصبح السيد مجرما خطيرا بعد أن أخذه والده معه
- (٤) موت فبهمة في أثناء غياب متولى والسيد عن المنزل
- (٥) سكن متولى والسيد في حي راق بعد أن ربحا من السرقة كثيرا
- (٦) ذهب السيد الى المراقص والملاهي وتعرفه بسعاد
- (٧) تبادل عاطفة الحب بين قاي كل من السيد وسعاد
- (٨) ذهب العصابة لسرقة منزل سعاد وما كان من أمر السيد مع أفراد العصابة ومعهما أثناء نومها
- (٩) شكوك متولى وأفراد العصابة في أمر السيد بعد أن رأوا منه بعض الشذوذ في معاملتهم .
- (١٠) سعاد تطرد السيد من منزلها بعد أن عرفت أنه لص محتال شرير وترفض أن تأخذ منه أي شيء بعد ذلك .
- (١١) إزدیاد كره السيد لهذا العمل الإجرامی وما أدى ذلك من شجار
- (١٢) سعاد وعثمان يسهران على راحة السيد بعد أن أغوى عليه من شدة الضرب .

- (١٣) سعد تذهب إلى الكازينو وتترك السيد ليأخذ قسطاً من الراحة .
- (١٤) متولى يأخذ ما بقي من أفراد العصابة ويذهب إلى منزل سعد ليقتلهم بعد ما علم بأمرها مع السيد
- (١٥) السيد وأفراد العصابة يتبادلون إطلاق النار فأصاب السيد والده متولى فأرداه قتيلاً .
- (١٦) السيد يريد أن يدرك والده قبل وفاته ويسكنه ينهي عليه من شدة الدخان المنصاعد من السكرات التي ألقى بها أفراد العصابة في المنزل لحرقه .
- (١٧) البوليس يقبض على باقى أفراد العصابة .
- (١٨) إنقاذ السيد بعد أن أصيب بحروق في وجهه .
- (١٩) سعد تعود للمنزل فيخبرها عثمان بما حدث للسيد .
- (٢٠) سعد تذهب إلى القسم لتأخذ السيد من هناك .
- (٢١) السيد مع سعد في العربة .

سعد _____ تار



القصة الرابعة

القصر المهجور

أشخاص الرواية

(١) عايدة : فتاة في السابعة من عمرها تتدرج في الرواية بتدرج

الحوادث يبدووا على وجهها الطهر والعفاف .

(٢) فاطمة : مربية عايدة التي ربّتها في قصرها الذي خلفه لها

والدها الذي كان لا يعتمد على شيء في حياته غير

راتبه الشهري وقصره الذي خلفه له الأجداد .

(٣) والدّة عايدة : امرأة تبلغ من العمر خمسة وأربعون سنة عاشت

بعد وفاة زوجها مقعدة الى أن توفت بعد أن

بلغت ابنتها « عايدة » الثانية عشر .

(٤) عزيز : فتي في الثامنة من عمره يتدرج في الرواية بتدرج

الحوادث مولع بالمقامرة والمجازفة كثير

اللهم والعيب .

(٥) فهمي : شقيق عزيز الأكبر وهو يشبه « عزيز » إلى حد

كبير في الشكل وليكنه على النقيض في الأخلاق

فهو يحب الهدوء خصوصاً بعد هودته من أوربا .

(٦) والد عزيز وفهمي : رجل في سن الخمسين طيب القلب رحيم يحب

أولاده كثيراً يتقاضى مرتباً حسن فهو يصرف

عن سعة ويسبغ على ولديه العطاء .

(٧) والدة عزيز وفهمى : امرأة فى سن الخامسة والأربعين طيبة القلب رحيمة .

(٨) جلال بك : والد عليّة التي يرغب فهمى أن يتزوجها وصديق العائلة منذ زمن لما ربط بين جلال بك ووالد فهمى من صداقة فى العمل وزمالة .



موجز القصة

عزيز وعائدة يلعبان فوق الحشائش الخضراء وسط حديقة القصر الذي تسكنه عائدة مع والدتها المقعدة ومريتها فاطمة تحيطه الأشجار الباسقة .
توصرت عرى الصداقة بين عزيز وعائدة وهما في منشأ الطفولة . بلغت عائدة الثانية عشر وتوفيت والدتها فحزنت عليها حزنا شديدا ولسكنها وجدت من فاطمة وعزيز ما ينسيها ويخفف عنها الأحزان والهموم . لقد وجد الحب مرتعا خصيبا في قلب كل من عائدة وعزيز فأحب كل منهما الآخر . عائدة تعطي عزيز ما يحتاج اليه من نقود وهي لا تعلم بأنه يلعب الميسر . عزيز يخاطب والده في زواج عائده . والد عزيز ووالدته يرفضان هذا الزواج لأن عزيز مستهتر في حياته ولا يمكنه أن يصون نفسه من هذا التهريج بعد الزواج . عزيز يخبر عائدة بما حدث بينه وبين والده ويقسم أمامها بأنه سيعمل على اسعادها وسيترك حياة اللوم والعبث . عائده المحبة لعزيز لم تجد مانعا من الموافقة على الزواج من عزيز بعد أن قرر الاعتماد على نفسه وأقسم بأن يكون في منتهى الإستقامة . عزيز يتزوج عائدة بدون علم والده . قطع المعاش عن عائده بعد زواجها من عزيز . عزيز يذهب إلى مصيف الاسكندرية مع أفراد عائلته بعد أن ودع زوجته عائده ومريتها فاطمة . عزيز يتعلم السباحة بعد صعوبة وجهه . عزيز يفرح بهذا الكسب الرياضي فيسبح بكل قواه . غرق عزيز في اليم بعد أن جرفته الأمواج . حزنت الأسرة لفقد عزيز حزنا شديدا حزنا فهمى على أخيه بعد أن علم بذلك وهو في أوروبا لأنه لم يراه من زمن

طويل . والدۀ عزيز تضع ملابسہ داخل دولابہ الخاص انقطعتم أخبار
عزيز عن عايدۀ وفاطمۀ وتوالت الأيام ومرت السنون . عايدۀ أصابها شيء
من الخبل فهي تنظر كل يوم من نافذۀ القصر لترى عزيز أثناء قدومه وهي
تغنى أغنية حزينة على طول غيبة زوجها الحبيب . لم يبق من محتويات القصر
شيئا يباع لتتقى عايدۀ وفاطمۀ ألم الجوع والفاقة لانقطاع المعاش الذي كانت
تتقاضاه بعد زواجهما من عزيز . اكتنفت القصر الظلمة إلا من نور خافت
في حجرة فوق السطح تسكنها عايدۀ وفاطمۀ . فاطمۀ في الصباح الباكر تغادر
القصر الذي ظهرت عليه آثار التلف وعلى حديقته البلى إلى المدينة لتسأل الناس
إحسانا وبقيت فاطمۀ على هذا الحال من التسول والإستجداء لتعيش مع سيدتها التي
أخلصت لها وبقيت عايدۀ في ذهولها وهي كل يوم تتعطر وتمرح في إنتظار
عزيز . فاطمۀ تضع منوما في مشروب عايدۀ لتنام بعد أن أعيتها هذه الحال .
لقد وافق فهمى على خطبة عمليہ بعد عودته من أوروبا . في احد الامسيات
أراد فهمى أن يسرى عن نفسه فذهب الى الحلاء وما أن بدأ القمر يظهر حتى
رأى نفسه بجوار تلك الأشجار الباسقة التي تحيط بالقصر وبينما هو كذلك إذ
به يرى فاطمۀ وهي تن فى مشيتها الى القصر المهجور الذى يقول عنه الأطفال
بأنه مسكون بالجن لا بالإنس . توارى فهمى خلف الأشجار فرأى النور
ينبعث من حجرة السطح وسمع أنينا متقطعا فدفعته الرأفة أن يستطلع الخبر .
فهمى يطرق باب القصر فيقطع الانين وسمع خطوات مسرعه على الدرج
كأنها لحن جميل يقترب وسمع صوتا حنوناً . أخيرا وبعد عناء عدت الى
مقرك الهادىء يا عزيز . فتح باب القصر وأحتوت عايدۀ « فهمى » بين

ذراعيها وهي تقول عزيز .. عزيز .. أخيرا عدت إلى وانهمرت الدموع
من عينيها . فاطمة تهبط الدرج ويدها مصباح الزيت وترفع به يدها لترى
وجه عزيز فعرفت بأنه ليس هو وإن كان على جانب كبير من الشبه به عائدة
الا تعرف الطريق الى غرفة السطح . فاطمة مستفودة البها . فهمى بعد أن
أفاق من ذهوله وجموده يقول ما هذا أنا لا أعلم شيئا أنا لست عزيز ومن
يكن هذا العزيز ؟ . عايدة متضاحكة لا يحروية على طرق باب هذا القصر
إلا نفر واحد هو عزيز هو أنت يا حبيبي أما زلت تعبت كعهدنا بك . عدت
فاطمة الدرج وصعدت عايدة خلفها وهي تتأبط ذراع فهمى « عزيز » وفاطمة
تنظر الى فهمى بنظرات ملؤها الغضب . مرح عايدة وفرحها لوجود « عزيز »
زوجها وحبيبها الغائب وهما تذكروا بعض ما جرى بينهما من الحوادث .
فاطمة تضع المنوم لعائده في مشروبها . عائدة تنام . فاطمة تقول لفهمى
ما الذى جاء بك الى هنا . فهمى يخبرها بما رأى وسمع وما عرفه من أحوالها
فدفعته الرأفة والرحمة أن يستطلع أمرها بعد أن كان يمنع الحياء والحجل .
فاطمة يمكن أن تسدى لنا محروفا ولكن . فهمى ولكن ماذا ؟ . فاطمة بعد
أن طفرت الدموع من عينيها تقول لست أنت من نلتظره منذ أكثر من
ثلاث سنوات إنما نلتظر « عزيز » . فهمى وما قصتك مع هذا العزيز . فاطمة
لقد كنت أريد إلا أروح بها لحد وأن تبقى سرا مكتوما لا يعرفه أحد ولكن
سأخبرك بها بعد أن تقسم ألا تخبر أحدا بها وأترك الصبية في ظنهم بأن القصر
ممسكون بالجن لا بالإنس وسردت قصتها مع عائدة وعزيز وما كان بين
عزيز وعائده من حب وهيام وعقد قران . قام فهمى ودموعه تنهمر على خديه

وهو مرتبك بادیء الإضطراب يقول سأراك دائماً . عاد فهمى إلى المنزل بعد أن عرف وتأكد بأن أخاه عزيز هو الشخص الذى ينتظرون . فهمى يرى فيما يرى النائم عزيز أخاه وهو يحرق فى النار ويستجير به ويناديه إن انقذنى من هذا العذاب وتزوج عايدة التى تركتها فى بؤس وشقاء . فهمى بين ضميره ونفسه أترك « عليّة » بعد أن وافقت على الزواج بها . . . فهمى يفتح دولا ب عزيز فىرى به صورة عايدة فتياً كد بما رأى وسمع . فهمى يزور عايدة وفاطمة كل يوم بعد أن عرف ما ألم بهما من شقاء ليخفف عناهما . لقد كانت عايدة تناديه بأسم عزيز وكذلك فاطمة . كثر تردد فهمى على القصر وكثرت حكايات عايدة مع فهمى عزيز عن الماضى وأيامه الحلوة وأنقطاع المعاش عنها وبيع الأثاث فى سبيل ارضائه . تركت هذه الزيارات أثراً فى نفس فهمى . فهمى يطلب من والده أن يفسخ خطوبته مع عليّة . والده ووالدته يشوران لهذا الإجراء . فهمى يخبرهما بالحكاية ولا بد من إنقاذ عايدة بعد أن تركها أخوه على هذه الحال . والده ووالدته يرحبان بهذه الفكرة . زواج فهمى من عايدة جميع من فى المنزل ينادون فهمى ب « عزيز » وعاش فهمى بطيف أخيه وذكراه ليكفر ذنوبه ويخفف آلامه . ليلة الدخلة يفتح « عزيز » نافذة الحجرة فىرى القصر من بعيد فيقول لعائدة أنظرى هذا مكان الذكريات . فتقول عايدة دعنا من الذكريات الآن فان الذكريات تضعف القلب وتؤلم النفس ها نحن معا فى حياة الحقيقة والواقع تقفل النافذة .

السِّيَرِي

- (١) عايدة وعزيز أيام الصغر يلعبان بين الأطفال وما كان يخص كل منهما الآخر من حب وحنان .
- (٢) وفاة أ عايدة بعد بلوغها سن الثانية عشر .
- (٣) زواج عايدة من عزيز بغير علم أهلهم لأنهم لم يوافقوا على زواج عزيز لإستتارته في الحياة .
- (٤) سفر عزيز الى الإسكندرية للاصطياف بعد أن سلم على زوجته ومريبتها فاطمة وغرقه في البحر .
- (٥) بيع أثاث القصر لتمكن فاطمة وعايدة من مقاومة أعباء الحياة القاسية
- (٦) حالة عايدة النفسية وما أصابها من خجل لطول أنتظارها لعزيز .
- (٧) فاطمة المخلصة لسيدتها تسأل الناس الخافا لترد عنها غائلة الجوع بعد أن بيع كل مافي القصر من أثاث .
- (٨) زيارة فهمي للقصر بعد أن رأى فاطمة وهي تدخل القصر وما اكتشف زيارته من غموض .
- (٩) فرح عايدة من وجود فهمي الذي ظنته زوجها وحبيبها عزيز وصارت تناديه عزيز .
- (١٠) فاطمة تقص القصة على فهمي بعد تردد .
- (١) فهمي يزور عايدة رافة بها وإشفاقا عليها بعد أن عرف قصتها مع عزيز أخاه .

(١٢) إزدادت أواصر المحبة والألفة بين فهمى وعائدة من كثرة المقابلات والحديث عن الماضي وأيامه الخالية .

(١٣) عائدة تقص ل فهمى عن ما حدث لها وفاطمة بعد سفره وعن تضحياتها التي ضحت بها من أجله فإنها ما زالت تعتقد أنه هو « عزيز » .

(١٤) فهمى يرى فيما يرى النائم بأن « عزيز » يصرخ وهو يحرق في النار ويتضرع له أن ينقذ عائدة مما هي فيه لأنه سبب شقاءها .

(١٥) فهمى بين ضميره ونفسه أيتزوج عليه التي خطبت له ورضى بها زوجة أم عائدة التي يريد أن ينقذها إرضاء لأخيه الذي تلاحقه أشباحه .

(١٦) فسمع خطوبة عليه إرضاء لضميره المعذب بهذاب عائدة وفاطمة اللتان ضحيتا بكل شيء في سبيل « عزيز » .

(١٧) زواج فهمى من عائدة بعد موافقة والده على ذلك .

(١٨) ليلة الدخلة فهمى « عزيز » يفتح النافذة فيرى القصر فيقول لعائدة هذا هو مكان الذكريات فترد عليه قائلة وهي تقفل النافذة دعنا من الذكريات نحن في حياة الحقيقة والواقع .

(١٩) وعاش فهمى بطيف أخيه وذكراه ليكفر عن ذنوبه ويخفف من آلامه .

القصر المهجور

مقدمة اخراجية لقصة « القصر المهجور » في أسلوب أدبي متمشج ، لا يخلو من دعاية طريفة تبين ما لدى المؤلف من حسن التفكير ، ودقة التصوير : -

توارت أخت ذات البروج بين أخصاب الأصيل وراء الأفق ، وأقبل الليل ويبدأ متمهلاً يضرب أستماره وهو يضم بين أحضانه ضوء النهار ، وقد شمل الطبيعة سكونة ، واكتنفها ظلمته ، فإذا لا صوت الا كالمس ولا حركة الا خفاقة وبدأت النجوم تزخر في السماء كأنها الآلى ، والبدر يتوسطها كأنه ملك أمرناهي . كنت هنالك أرقب الطبيعة وأنصت لها إذ عرفت فيها جلالاً وسحراً ، وعلمت لها حديثاً وكلاماً ، يشهده ويسمعه المتأمل والمتأمل والذاهب مع الآمال والساج في سموات الخيال وكل يغنى على ليله .

كنت مسترسلاً في التفكير في هذا المسكان النائي الذي خيم عليه السكون الشامل ، وأنا أنظر الى قصر مهجور يربض فوق اكمة عالية ، تحيط بها الأشجار الباسقة كما تحيط الهالة القمر . واسترسلت في تفكيري مستعرضاً صوراً متباينة ، وأشكالاً مختلفة ، طبعت في خيالي ، جمعت فيها الحياة ، كلها مرت واحدة منها زدت في الحياة نفورا ، وأى شيء فيها مستهجن او جميل ، مظاهر كلها باطل ونفاق ظالم ومظلوم ، مرسوم ومحرور استبد الغنى بالفقر وسلبه حقه بالباطل والبهتان ، واسترسلت في تفكيري حتى لقد كنت أرغب عن العودة الا في ساعة متأخرة ، رغبة مني في قضاء أكثر الوقت بنجوة عن هذا المسرح الذي تظهر بين جوانبه تلك المشاهد الممقوتة .

وبينا أنا كذلك إذا بصوت أقدام تقترب فتواريت بين الأشجار، وما
هى إلا برهة حتى رأيت امرأة فى أثمال بالية تكاد تفضح حياءها وما تستر
شبرا من جسدها، فتأملتها بطرف خفى وإذا بى أرى وجه عجوز شماء مسحت
العله عليه بيدها فبدى كدمية من العاج، وسلمت المرأة سبيلها فوق الأكمة
الى القصر المهجور، فأتبعها نظرى وأطلقت وراءها سمعى لعلى أعلم من أمرها
شيئا، فما رأيت إلا بصيصا من النور بإحدى النوافذ المرتفعة تبعث به الهواء
يتراقص أمام الرأى ذات اليمين وذات الشمال فتسارعهنسى وأخرى يخفت
وكانها شمع يبدى طفل يحركها كيفما شاء وأينما أراد، وما سمعت إلا أنينا متواصلا
ينبعث من النافذه اختلط صداه بمغيف الأشجار فأتت بهذا الصوت الذى ترك
أثرا سيئا فى نفسى فأرهفت أذنى لسماع ذلك الصوت الذى قطع على التفكير
وحرمنى لذة التأمل فى هذا المسكان الهادى الذى خيم عليه السكون الشامل .
ملك على الصوت مشاعرى وتركنى وليس وراء ما بى من الهم غاية فقات
فى نفسى لعلها محرمة أو مقرورة فلا بد من الذهاب إليها، لأرقة عنها بعض
ما ألم بها، واقتربت من الصوت شيئا فشيئا وأنا أصعد الهضبة خلفا ورأى هذه
الأشجار العالية التى استوائى ظلها الرهيب حاجبا عنى نور البدر الساطع .
وصلت القصر وهممت بطرق بابه ولمكننى امتنعت حياء وخجلا وترددت
فترة بين الإقدام والإحجام . الحياء والخجل يمنعانى والرحمة والرافة تدفعانى
وأخيرا تغلبت الرحمة والرافة فطرقت الباب بيد مرتعشة وقاب واجف فأتت
الطرقات هزيلة خفيفة ورغم ذلك قطع النحيب والأنين وسمعت خطرات
تهبط الدرج على عجل وكأنها لحن جميل يقترب فتأكدت أنها ليست المرأة التى

رأيت ، وما هي الا طريقة عين سحري رن في أذني صدى صوت فتاة سحون
« أخيرا وبعد عشاء حدث الى مقرك الهادي الجميل يا عزيزي ، وما أن فتح
الباب حتى احتوتني بين زراعيها تغمرني بقبلات حارة . وكان ظل الشجر حازال
ضاربا أستساره حول القصر فوقفت جامدا في مكاني فلما رأيت جودي قالت
« ما بالك يا عزيزي » فقلت « لست أنا عزيز » فقسمت ، ما كنت أظن أنك
تقابلني بمثل هذه المقابلة الجافة بعد تلك الغيبة الطويلة . . .

أما زلت تعبت كعدنا بك ؟ وأنت الذي قطعت على نفسك العهود والمواثيق
أمام الله وأمام ضميرك على أن تترك حياة اللهو والعبث ، أيعجبك ما وصلت
اليه حالنا هذا ؟ إن كل هذا من أجلك من أجلك أنت يا عزيزي ، وضعتني إلى
صدرها بخفة وحنان ودموعها منهمة على وجنتيها فعرفت ما يظفيه قلبها بين
طيانه من نيران الحب التي تستعر منذ زمن بعيد حتى ارتفع أوارها وفتح اللهب
بالسنة أديم وجهها الطاهر الصبوح فزوى حسنه وغابت نضارتها .

وتطلعت الى الدرج على ضوء مصباح زيت يقترب بيد امرأة عرفت فيها
تلك المرأة التي رأيت منذ ساعة أو بعض ساعة نثني مشيتها نحو القصر ، وما
أن رأيت الفتاة دهشتي وأنا أنظر الى المرأة العجوز مرتبك بادىء الإضطراب
حتى قالت « أنها فاطمة يا عزيزي » ورفعت العجوز المصباح في يدها ناظرة إلى
وجهي نظرة فاحص مدقق وهزت رأسها وصعدت بنا الدرج الى تلك الغرفة
المتواضعة ، وأخذت الفتاة تسرد علي بعض ما أصابها أثناء غيبي عما فإنها ما
زالت تعتقد أنني حبيبها المنتظر « عزيز » بينما راحت العجوز تعد لنا القهوة مما
زاد دهشتي وخبرتي في أمرهما . انتهيت من احتشاء القهوة لاري الفتاة في

اغماه شديد فرفعت يدها محاولا اسماها ففاجأتني العجوز « فاطمة » بضحكات عالية مفرجة فإرتعدت فرائصي وخارت قواي . وظننت القصر مسكون بالجن لا بالإنس كما يظن الصبية الصغار فحولت نظري نحوها مستفهما متسائلا فقالت « انه مخدر أعطيه لها كلها زادت في خيالها وخيلها » وواصلت حديثها « انك لست عزيز وإن كنت على جانب كبير من الشبه به فهل لك أن تنبئني من أنت وماذا تريد ؟ ، فقلت لها « ضيف كريم » فقالت « ما الذي حدى بك الى هذا المكان ؟ ، فأخبرتها بما رأيته من أحوالها وسبب مجيئي للاقائتها ، فنظرت الى وفي عينيها دموع حائرة رقراقة وهي تقول شكرا لعطعمك ومروا نك فقلت لها الا تخبريني الآن ما قصتك مع هذه الفتاة ، فرفعت بصرها الى في تعجب واستغراب فقالت عفوا إذا كنت فضوليا في سؤالي هذا فقالت إني أنظر اليك نظرة تقدير وإعجاب لا نظرة لوم وعتاب ، لانك أول من دخل القصر منذ أكثر من ثلاثة أعوام فدهشت من قولها وبدأت الدهشة واضحة المعالم على وجهي وقلت في لهفة شديده وكيف كان ذلك فقالت « سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا » وساد الصمت المكان فترة وجيزة كنت على أحر من الجمر لسماع ما ستقول « فاطمة » تلك العجوز الساحرة بعد ما رأيت وسميت ما لم يصدقه إنسان . وانتبهت الى نفسي من تخيلائي على صوت بكائها ونحيبها فحاولت أن أخفف ما ألم بها فقالت « ألم ترى الأعياء ظاهر على محبياي وجسمي خائر القوى منهار الأصاب ، فأرجوك أن تذهب بسلام فإنني غير منبسطة للكلام فقلت سأذهب لأعود فقالت لا بل إذهب بغير عودة إذهب ولا ترجع إذهب

لقد كان في صوتها رنة أسمى وصدى لوعة بما زاد شغفي لاعرف حكايتها

وضاعف اهتامي لا علم قصتها فقلت « والقصة » فقالت « القصة يمكنك أن
تراها وتسمع صداها وتلمس خيالها حقيقة واقعة على الشاشة البيضاء قصة
القصر المهجور »

محمد عبد الحليم

في شارع عيسى بن منصور
السيدة زينب — مصر

أكتوبر ١٩٥٠